التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن: "ثانوية أمة بنت خالد" (دراسة حالة)

د. فرح عبدالعزيز المطوع

قسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة الكويت

أ. عفرأ جابر المري

وزارة التربية

دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة معرفة واقع التنوع الثقافي بين طالبات ثانوية " أمة بنت خالد" من وجهة نظر المعلمات، والتحديات التي تواجههن في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي، فضلاً عن الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي لدى الطالبات من مختلف الجنسيات. ولتحقيق ذلك؛ أُعدَّت استبانة مقابلة مقننة، شملت (20) عبارة، موزعة على (3) محاور رئيسية: الممارسات الصفية، والتحديات، والاستراتيجيات؛ لقياس التنوع الثقافي؛ تبعا لمتغير الجنسية، وجرى تطبيقها على (50) معلمة، خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 2017.

وقد انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية: 1. تتسم الممارسات الصفية بالاحترام، والعدالة، والمساواة، وعدم التحيز من قبل المعلمات؛ مما يعكس تقبلهن للتنوع الثقافي. 2. وجود تحديات بسيطة، لخصتها بعض المعلمات في مشكلة اللهجة، وكذلك اختلاف درجة الالتزام، والمسؤولية، والأداء الدراسي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات. 3. بالنسبة للاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات من مختلف الجنسيات؛ أوضحت الدراسة ضرورة السعي إلى تحقيق مزيد من التقارب الثقافي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات؛ من خلال تزيين الصفوف بطرائق، تعكس الثقافات المتعددة لذوي الجنسيات المختلفة، واحتواء المناهج على المفاهيم التي تنمي الوعي بالثقافات

المتعددة. وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التنوع الثقافي، الوعي الثقافي، تعزيز التنوع، الممارسات الصفية.

Cultural Diversity Among Secondary School Female Students in The State of Kuwaite from their Teachers' Perspective: "Ummah Bint Khaled High School"

(Case Study)

Abstract

The study aimed at identifying the reality of cultural diversity Among Secondary School Female Students from their teachers' perspective at

"Ummah Bint Khaled High School" and the challenges they face in dealing with female students in the context of cultural diversity, as well as the strategies followed to promote cultural diversity among female students of different nationalities. In order to achieve this, a standardized interview questionnaire was constructed consisting of 20 items divided into three main areas: classroom practices, challenges, and strategies, which measures cultural diversity according to the nationality variable, and was distributed to (50) teachers during the second semester of 2017.

The study found that: 1. Teachers show respect, fairness, equality, and non-biased practices in the classroom, reflecting their acceptance of cultural diversity; 2. The existence of simple challenges to some teachers related to the problem of slang language, as well as the degree of commitment, responsibility and academic performance among Kuwaiti and non-Kuwaiti students.

3. As for the strategies adopted to promote the cultural diversity of female students of different nationalities, the study showed the need to achieve culture closeness between Kuwaiti and non - Kuwaiti students by decorating classes in ways, which represent multiple cultures of different nationalities, and the inclusion of curricula on concepts that strengthen multi-cultural awareness. In the light of the study, recommendations and suggestions were recommended.

Key words: cultural diversity, cultural awareness, promoting diversity, classroom practices.

التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من

وجهة نظر معلماتهن: "ثانوية أمة بنت خالد"

(دراسة حالة)

أ. عفراء جابر المري

وزارة التربية

دولة الكويت

د. فرح عبدالعزيز المطوع

قسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة الكويت

مقدمة

منذ وجود البشر على سطح المعمورة لم تبق بقعة على وجه الأرض إلا ووجد فيها الإنسان إلا المناطق المتجمدة في "إنتركتيكا"؛ مكوّنا - بذلك - مجتمعات متفرقة يعمل، ويعيش فيها الأفراد معاً، وامتاز كل منها بثقافة، وقيم، وعادات، وتقاليد مختلف بعضها عن بعض، تشكلت عبر الزمن، وشكلت - بذلك - تنوعاً عالمياً في الثقافات. وفي العصر الحديث صار هذا التنوع الثقافي توجّهاً عالمياً بقيادة "اليونسكو"؛ حيث اعتمدت المنظمة الشعار الآتي: " تنوعنا هو مصدر قوتنا"؛ كما جاء في إعلان قمة "جوهانسبرج " (المتحدة، 2002: 24). وقد أخذت منظمة اليونسكو على عاتقها حماية هذا التنوع الثقافي العالمي، وتشجيعه، وأصدرت مجموعة من التوصيات التي تحث على إبراز التنوع الثقافي، ودعمه عالمياً؛ مؤكدة أن الثقافة تأخذ أشكالاً متنوعة عبر الزمان، والمكان؛ بما يتجلى في أصالة، وتعدد الهويات المميزة للمجموعات، والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية. والتنوع الثقافي - بوصفه مصدراً للتبادل، والتجديد، والإبداع - يُعدُّ ضرورياً للجنس البشري؛ كنتيجة حتمية للتنوع البيولوجي للكائنات الحية (UNESCO, 2011: 14).

وهكذا صار مصطلح التنوع الثقافي شائعاً في العصر الحاضر، ونظراً لكونه مصطلحاً واسعاً، ومعقداً؛ حاول كثيرون تفسيره، وتقديم تعريفات متعددة له؛ حيث دارت أغلب التعريفات على مفهوم تنوع الأعراق، والإثنيات. وما لبث أن تطور المفهوم؛ ليشمل

الاختلاف بين الأفراد؛ حسب مجتمعاتهم، وثقافتهم، ومنهم من فصل في ذلك؛ حيث حدد التنوع الثقافي بالاختلاف في الثقافة، واللغة، والمعتقدات الدينية، والتوجه الجنسي، والهوية الجنسية (Holmgren & Jonsson, 2013: 11).

ويشير مفهوم الثقافة - بوصفه مفهوماً دينامياً - إلى تميز الثقافة البشرية بسمّة التنوع، والاختلاف؛ لذلك يسعى كل مجتمع إلى الحفاظ على هويته، وما يميزه من خصوصية، واستقلال عن باقي الثقافات الأخرى؛ برغم أنه لا يمكن إنكار الاعتماد المتبادل في هذا العالم - المتعولم - مما يسّر انتشار ثقافات دون غيرها، وبدأ بعضها يفرض هيمنتها على الثقافات الأخرى.

ولم تعد الدول متجانسة ثقافياً بفعل عوامل كثيرة؛ كترديد الهجرات بين الدول، والاستعمال الواسع لوسائل التكنولوجيا الحديثة؛ مما قرّب بين البشر، وأثر في الأشكال الرمزية، والممارسات الثقافية، والسلوكيات، وأنماط الحياة بشكل عام، فضلاً عن نقضهم الطابع الإقليمي للثقافة؛ مما طرح رهانات كثيرة، تتعلق بمدى قدرة هذه العوامل على إظهار أشكال جديدة من التنوع، أو إحداث عملية توحيد ثقافي.

بمعنى آخر: هل ستؤدي هيمنة أنماط ثقافية معينة إلى تنشيط أشكال من المقاومة الثقافية، أو إحيائها؛ باسم الحفاظ على الهوية الثقافية؛ لأن التمسك بالخصوصية الثقافية لن يكون سهل التحقيق في ظل هذه المتغيرات (Bennani, 2003: 14)؛ فالتباينات القائمة في المجتمعات اليوم - من حيث التعدد في الأجناس والأعراق، واللغات والقوميات، والأديان والثقافات، والمرجعيات الفكرية والعقدية، وضرورات التعايش معاً في عالم معولم - تشكل جميعاً فيما بينها تحديات للمجتمعات (الطبولي، كريم والعبار، 2015: 67).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمتاز دولة الكويت - نظرًا للوفرة المالية التي تمتلكها؛ كونها بلدًا نفطيًا - بأنها مجتمع متعدد الأعراق، والثقافات؛ حيث يشكل المواطنون أقلية في بلدهم؛ بما نسبته حوالي 31% من تعداد السكان (وزارة التربية، 2016).

وتتعدد الجنسيات التي تعمل، وتعيش على هذه الأرض، ويحدث تفاعل بين مكونات المجتمع الكويتي؛ تبعًا لهذا التنوع، وتتمتع الجنسيات العربية المصرية، والسورية، وغيرهم - ممن يعملون في مهنة التدريس الحكومي - بميزة، وإمكانية إلحاق أبنائهم بالمدارس الحكومية؛ ومن ثم يمتاز التعليم العام في دولة الكويت بخصوصية التنوع الثقافي. وبناءً عليه، تأتي هذه الدراسة محاولةً لتعرف واقع التنوع الثقافي الممثل في جنسية الطالبات، وما قد يكشفه هذا التنوع من ممارسات وتحديات، واستراتيجيات؛ ومن ثم تمحورت أسئلة الدراسة حول ما يأتي:

1. ما واقع تداعيات التنوع الثقافي؛ من حيث جنسية الطالبات في بيئة الصف؟
2. ما التحديات التي تواجه المعلمات في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي؟
3. ما استراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات ؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الوقوف على كل ما من شأنه تحقيق التقارب الثقافي، وتعزيزه بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؛ من خلال تعرف واقع تداعيات التنوع الثقافي في بيئة الصف، الوقوف على التحديات التي تواجه المعلمات في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي، والاستراتيجيات التي تتبعها المعلمات لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات من مختلف الجنسيات.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من غياب الدراسات التي تعالج موضوع التنوع الثقافي؛ تبعًا لمتغير الجنسية؛ وخاصة في المجال التعليمي، ويمكن أن تساعد الدراسة:

- 1- مديرات المدارس الثانوية في تعرفهم على أهمية التنوع الثقافي وماينتج عنه من تحسين في أداء المعلمات والطالبات في المدرسة.
- 2- واضعي السياسات والمسؤولين ومتخذي القرارات التعليمية في ضرورة إدراج موضوع التنوع الثقافي ضمن المقررات الدراسية في مناهج المرحلة الثانوية، والالتفات إلى قضايا التنوع الثقافي من ناحية الجنسية، وتعزيز المواطنة، واحترام ثقافة الآخر، والعمل على وضع برامج وقائية؛ للحد من ظاهرة التحيز - إن وجدت - لبعض الجنسيات بين طالبات التعليم العام؛ وبخاصة المرحلة الثانوية.

حدود الدراسة

تحددت الدراسة بالحدود التالية:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التعرف على واقع تداعيات التنوع الثقافي؛ من حيث جنسية الطالبات في بيئة الصف، والتحديات التي تواجه المعلمات في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي، والاستراتيجيات التي تتبعها المعلمات لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات من مختلف الجنسيات.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على "ثانوية أمة بنت خالد" في منطقة الأحمدية التعليمية بدولة الكويت.

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2016 / 2017.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على تعرف وجهة نظر المعلمات حيال واقع تداعيات التنوع الثقافي؛ من حيث جنسية الطالبات في بيئة الصف، فضلاً عن أبرز التحديات التي تواجههن في هذا الصدد، وسبل تعاملهن معها.

منهج الدراسة وأداتها

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ لرصد واقع ظاهرة التنوع الثقافي؛ من حيث الجنسية في "ثانوية أمة بنت خالد"، واستُخدمت فيها استبانة المقابلة المقننة التي أُجيب - من خلالها - عن أسئلة معدة سلفاً من المقابل، وتسمح بعدد محدود من الاستجابات

للمستجيب (Qu & Dumay, 2011)، كما استُخدم أسلوب دراسة الحالة؛ ويقصد به: - كما ذكر "عباس، وآخرون" (2007 : 76) - "الدراسة التي تعنى بحالة فرد، أو جماعة، أو مؤسسة؛ من خلال جمع معلومات عن الوضع الحاضر، والأوضاع السابقة إياه بأسلوب معمق".

وفي هذه الدراسة تم اختيار ثانوية "أمة بنت خالد" الواقعة في منطقة المنقف التابعة لمحافظة الأحمدية التعليمية لإتطبيق شروط دراسة الحالة عليها من حيث العينة والفئة المقصودة، حيث أن هناك تنوعا وتفاوتا ثقافيا في المنطقة، والمدرسة أيضا بين الطالبات والمعلمات. فضلا عن أن المدرسة اعتمدت شعار "تنوعنا سبب تطورنا وإنجازنا"، مما يعكس اهتمام المدرسة بقضايا التنوع الثقافي.

مصطلحات الدراسة

وتتحدد مصطلحات الدراسة بما يلي:

1- التنوع : Diversity

التنوع لغةً: تنوّع الشيء بمعنى: تحرّك، وتمايل. ويقال: تنوع الغصن، وتنوع الناعس على الرّجل. وتنوّعت الأشياء: تصنفت، وصارت أنواعا، وتنوّع في السير؛ أي: تقدّم (المعجم الوسيط، 1972: 963). والتنوع مأخوذ من النوع، ومصدره: تنوّع، ويقصد به: حدوث الفروق بين الأشخاص، والجماعات، والعروق؛ بتأثير عوامل مختلفة (عمر، 2008: 2306).

والتنوع اصطلاحًا: هو الاختلاف، والتباين في الشيء؛ لكونه متعددًا، وقد أشار خوني وحساني (2014: 13) إلى أن التنوع هو: "معرفة أن كل شخص متفرد في ذاته، وإدراك الاختلافات الفردية"، وتقديرها؛ فالتنوع يتخذ من خصائص الأفراد اختلافات عن بعضهم، ويشير ذلك إلى أن التنوع يتضمن العوامل، والخصائص التي تفرق بين الأفراد؛ مثل: الشخصية، وأسلوب العمل، والدين، والعرق، والجنس، والمستوى التعليمي، والاجتماعي، والاقتصادي، والخبرات العامة في العمل.

2- الثقافة: Culture

الثقافة لغةً: تُقف بمعنى: صار حاذقاً فطنًا، وفي العلم والصناعة: حذقهما، والرجل في الحرب: أدركه، والشيء: ظفر به، والإنسان: هذبه وعلمه، والثقافة: هي العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحذق فيها (المعجم الوسيط، 1972: 98).

الثقافة اصطلاحاً: هي عملية التطور العام الفكري، والروحي، والجمالي الذي يشهده مجتمع ما عبر تاريخه، أو خلال حقبة معينة، كما تُعرّف الثقافة بأنها: أسلوب الحياة السائد لدى شعب ما، أو حقبة ما، أو مجموعة ما من البشر، كما تُشير إلى أنها مجموع الإنجازات المادية، والعلمية الملموسة، والأعمال الفكرية، والأدبية، والفنية، والممارسات المجتمعية، والسلوكية التي تمثل كلها - معاً - النتاج العام لمجتمع ما (Storey, 2012).

3- التنوع الثقافي: Cultural Diversity

تتخذ الثقافات أشكالاً متنوعة عبر الزمان، والمكان، ويتجلى هذا التنوع في أصالة، وتعدد الهويات المميزة للمجموعات، والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، ويوصف التنوع الثقافي بأنه مصدر للتبادل، والتجديد، والإبداع، ضروري للجنس البشري (UNESCO, 2011: 22)، كما يعرف؛ من خلال الفروق في الخبرات، والتجارب الحيوية، والتصورات المرتبطة بها، وردود أفعالها التي تعمل على تمييز الأفراد بعضهم عن بعض (Guo & Jamal, 2007).

المحور الأول: الإطار النظري

وتعرضه الدراسة من خلال الآتي:

أولاً: التنوع الثقافي، والتعددية الثقافية

ينهض مفهوم التنوع الثقافي على فردية كل شخص، واحترام الاختلافات الفردية، وإدراكها، ويمكن أن تكون لذلك أبعاد كبيرة؛ فيما يتعلق بالسلالة، أو العرق، أو النوع، أو التوجه الجنسي، أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي، أو العمر، أو القدرات النفسية، أو المعتقدات الدينية والسياسية، أو غير ذلك من الأيديولوجيات، كما يعنى استكشاف هذه الاختلافات في ظل بيئة، تتسم بالأمان، والإيجابية، والرعاية، فضلاً عن أن هذا المفهوم

يعنى فهم كل منا الآخر، وتجاوز التسامح البسيط إلى تعظيم أبعاد التنوع الثرية في كل فرد، والاحتفاء بها؛ كمقابل للامتنال التام لنهج قوانين المساواة، والإجراءات الإيجابية (Rosado,2007).وعليه فإن التنوع الثقافي يحمل فكرة التعايش بين أكثر من مظهر ثقافي داخل الوسط المجتمعي، وعندما يتوافر لدى المجتمعات تعبيرات ثقافية متنوعة؛ فإن ذلك ينعكس في ظهور ديناميات مجتمعية مختلفة بين تلك الكيانات الثقافية، وفي معظم الحالات تتجلى تلك الديناميات بين الأكثرية، والأقلية.

ومع ذلك؛ فقد صار مفهوم التنوع الثقافي يحمل "قيمة مجتمعية" توجيهية، توفر نوعاً من خارطة الطريق للتنظيم الاجتماعي، والثقافي، والمؤسسي للمجتمعات المعاصرة؛ فالفهم القيمي للتنوع الثقافي - كقيمة مجتمعية - قد أكدته "منظمة اليونسكو"، وعلاوة على ذلك؛ فالتنوع الثقافي - كقيمة - يحمل بالضرورة اتصالاً وثيقاً مع المبادئ، والحقوق التي هي جزء من النظام القانوني في مجتمع معين؛ ومن ثم فإنه سيجلب في تفسير منطوق تلك الحقوق، والمبادئ وجهات النظر الثقافية، والمجتمعية الموجودة، على اختلافها (باريخ، 2007: 20).

ومن هنا لا يشير مفهوم التنوع الثقافي إلى تلك المظاهر، ولا المفاهيم الثقافية المتعددة الموجودة في جميع المجتمعات تقريباً (الجانب الواقعي) فحسب؛ وإنما يُمثل قيمة مجتمعية، تعمل؛ كأداة سياسية، توفر الشرعية لجماعات ثقافية في نضالها؛ لنيل اعتراف إيجابي لوجودها في المجتمعات التي تعيش فيها، كما يُمثل أداة لتفسير (أو ربما إعادة تفسير) المبادئ، والحقوق القانونية الأساسية في المجتمعات المتنوعة ثقافياً.

وفي المقابل فمفهوم التعددية الثقافية برغم كونه معنياً بالتعامل مع الجماعات المتميزة ثقافياً؛ فهو يشمل قبول كافة تلك المكونات واقعتها المجتمعي المتعدد، ورضاها به، والاعتراف به رسمياً، وبناء على ذلك الاعتراف يتم إقرار آليات معينة في كيفية التعامل مع هذا التنوع الثقافي، وفي ظل توافر مثل هذا الاعتراف، وتلك الآليات، يمكن وصف المجتمع بأنه تعددي، وأنه يتبنى التعددية نهجاً للتعايش السلمي، والتسامح بين مكوناته الثقافية (مينغر، 2014)؛ فالتنوع الثقافي يعني التمايز، والاختلاف على كافة

المستويات في المجتمع ، على حين أن التعددية الثقافية هي طريقة التعامل مع هذا الاختلاف؛ وصولاً إلى مناهضة العنصرية.

ثانياً: التنوع الثقافي من منظور الدين الإسلامي

تتخذ الثقافة أشكالاً متنوعة عبر الزمان، والمكان، ويتجلى هذا التنوع في أصالة الهويات المميزة للمجموعات، والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية، وكذلك في تعددها، وتفاعلها؛ فالحضارة الإسلامية - كما ذكر عزوزي (2012) - قد حفظت حق التنوع الثقافي، وكفلت حريته؛ من خلال ما يعرف بـ"فقه الاختلاف" الذي هو خلق إسلامي رفيع، يمتاز به ديننا الحنيف.

فقد وردت في القرآن الكريم آيات بينات، تؤكد التنوع، وتدعو إلى فضائله، وتوصلها؛ من ذلك قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ} (الروم: 22)، وقوله عز وجل: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} (هود: 118-119)، وقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} (النحل: 125).

فالإسلام لا يسعى إلى "صب" ولا قولبة الإنسانية، والعالم في نمط، ولا قالب واحد؛ منكرًا - بذلك - حق التمايز، والاختلاف {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} (المائدة: 48)؛، فالله - سبحانه، وتعالى - خلق البشرية على أساس التنوع، والاختلاف الذي ينهض عليه تعايش الشعوب والحضارات، وتوافقها.

وقد أشاد الإسلام بمجموعة القيم التي ترسخ مبادئ التنوع الثقافي، والتي ترتكز على عدة قواعد؛ منها: قاعدة الاحترام المتبادل، والتسامح، واحترام تفرد كل فرد وخصوصيته، واحترام حقوق الإنسان، وصون المقومات المادية والمعنوية للكرامة الإنسانية، واعتبار التنوع الثقافي، والحق في الاختلاف حقاً أصيلاً، وأساساً من حقوق الإنسان؛ كما شرعها الإسلام، وكما حددتها القوانين الدولية؛ لذلك امتازت الحضارة،

والثقافة الإسلامية بترائها الإنساني؛ من خلال الاقتناع بعدم وجود ثقافة راقية، وأخرى وضعية؛ فلكل ثقافة طابعها المميز، وثوراتها الخاص.

ثالثاً: التنوع الثقافي في إطار التعاون الدولي

تؤكد وجهة النظر الأمريكية أن التنوع يُمثّل بيئة منفصلة عن مفاهيم المساواة؛ مثل: تكافؤ الفرص، والإجراءات الإيجابية؛ فالتنوع الثقافي يضم خليطاً من الأفراد من مجموعات مختلفة من الهويات داخل النظام الاجتماعي، كما يساهم التنوع في تمكين الأفراد من تنفيذ إمكاناتهم الكاملة في بيئة عمل عادلة؛ حيث لا يوجد فريق مميز عن الآخر؛ لأن قوى العمل المتنوعة تجلب مواهب، ومصالح، ووجهات نظر مختلفة؛ ومن ثم فهي عملية تقييم مستمرة؛ للإستفادة من الفروق الفردية؛ كي يتسنى لجميع الأفراد إبراز قدراتهم في ظل الامتثال القانوني (القويزي، 2015 : 102).

وفي هذا السياق أكد "التويجري" (2015) أن حماية حق التنوع الثقافي تقضى بتنمية التعاون الدولي في ميادين التربية والعلوم والثقافة؛ في إطار العهود، والمواثيق، والاتفاقيات القائمة التي تحكم عمل المنظمات، والمؤسسات الدولية والإقليمية، وفي الوقت نفسه فإن ممارسة حق التنوع الثقافي على مستوى العالم لن تتم إلا إذا انتعش الحوار بين الأديان، والثقافات، والحضارات، ونما، وتطور، وأدى هذا الحوار إلى ترسيخ قيم التوافق، والتعاون، والتعايش بين اتباع الحضارات مبنية على قاعدة الاحترام المتبادل.

رابعاً: التنوع الثقافي في إطار النظام التعليمي

تبرز أهمية التعليم في ظل المجتمع المتنوع ثقافياً؛ من خلال نشر ثقافة تقبل الاختلاف، والتعايش السلمي مع الآخر (Fowers & Dvidov, 2006). وقد ظهرت عدة نماذج إصلاحية لحركة التعليم، تهدف إلى التجاوب مع التنوع الثقافي في المجتمعات؛ ولعل من أبرزها: نموذج التعليم متعدد الثقافات Multicultural Education الذي ظهر في فترة الستينيات من القرن العشرين؛ كرد فعل لقضايا العدالة الاجتماعية، والمساواة في النظام التعليمي.

وقد اعتمد هذا النموذج على مبادئ التعددية الثقافية، وإزالة الظلم، والتمييز العنصري في النظام التعليمي. ويؤكد مبدأ التعددية الثقافية حق الجماعات العرقية، والثقافية المختلفة في الحفاظ على لغاتهم، وعاداتهم الثقافية داخل مناخ، يسوده احترام العادات، والقيم الخاصة بالجماعات المختلفة؛ وبذلك يؤكد هذا النموذج أهمية الثقافة في عمليتي: التعليم، والتعلم، ويهدف إلى تغيير هيكل المؤسسات التعليمية، وتوفير فرص متساوية؛ لتحقيق العدالة، والتميز الأكاديمي في المدرسة لجميع الطلاب؛ باختلاف أعراقهم، وثقافتهم، وأديانهم، ولغاتهم، ومستواهم الاجتماعي (Bennett, 2001; Banks & Banks, 2001)، وتنظيم مجموعة واسعة من البرامج، والممارسات المتعلقة بـعدالة التعليم، والمرأة، والأقليات، وأصحاب الدخل المنخفض، وذوي الإعاقة Banks & (2001).

ولا تتحقق العدالة الاجتماعية؛ من خلال المساواة، ولا التشابه بين الطلاب؛ وإنما من خلال الإقرار بأن الطلاب في البيئة التعليمية - ممن ينتمون إلى خلفيات ثقافية متنوعة - مختلفون في حاجاتهم، وفي توجهاتهم التعليمية؛ ومن ثم يجب أن تستوعب المناهج هذا التنوع الثقافي، وتتجاوب معه من دون تحيز (Guo & Yilmaz, 2016; Jamal, 2007).

وتركز أهداف التعليم متنوع الثقافات على التغيير على مستوى الفرد، والفصل الدراسي؛ مما يمكن تحقيقه؛ من خلال إصلاح المناهج، والممارسات التربوية، وتشجيع كفاءة التفاعل بين الثقافات. وتتضمن الممارسات التربوية: استراتيجيات التعلم، وتوقعات المعلمين، ومناخ الصف، والممارسات التي تمكن الطلاب من تحقيق التميز الأكاديمي. ويمكن إصلاح المناهج، وتطويرها؛ من خلال إعداد مناهج أكثر شمولاً للثقافات، ووجهات النظر المتنوعة، فضلاً عن تعزيز كفاءة التفاعل بين الثقافات؛ بما يؤهل الطلاب للحياة في مجتمع تعددي، ومتنوع، ويساعدهم في استيعاب طرائق متعددة للمعرفة، والتفكير، ويزودهم بالمهارات اللازمة للتواصل، والتفاعل الناجح، والعيش مع أفراد، يعتنقون عديداً من القيم، والعادات المختلفة.

ويمكن تبني نموذج "بانكس" Banks للتعليم متنوع الثقافات؛ والذي يشمل خمسة أبعاد: (1) تكامل المحتوى (2) بناء المعرفة (3) تقليص التحيز (4) بيداغوجية العدالة (5) ثقافة التعلم التشجيعية؛ لاشتقاق استراتيجيات، وألوان نشاط، وبرامج، ومناهج تعليمية، تحقق ثقافة التنوع، وتعزز مبادئ الديمقراطية، والمساواة، والعدالة الاجتماعية في البيئة المدرسية (Guo & Jamal, 2007).

الدراسات السابقة

يستعرض هذا الجزء الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، مرتبة تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث، ومن هذه الدراسات:

1- دراسة "الشرقاوي" (2000) هدفت الكشف عن أساليب تعزيز الهوية الثقافية العربية، والإسلامية؛ لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعليم في زمن العولمة، وأساليب الإدارة التعليمية الفعالة في تعزيز الهوية الثقافية؛ من خلال تعرف واقع التعليم في مصر؛ باستخدام المنهج الوصفي النقدي. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج؛ من أهمها:

أ. أن كثيراً من القيم الثقافية في حاجة إلى التطوير، والتنمية؛ حتى لا تكون عرضة للجمود.

ب. أن مفهوم الثقافة والهوية الثقافية جزآن أساسيان من الهوية القومية.

ج. أن مفهوم الهيمنة الثقافية يتخذ عديداً من الأشكال، ويعني السيطرة على الأفكار، والمعتقدات، والقيم، والمنجزات المادية.

د. تأكيد الخصوصية الثقافية، ودور إدارة التعليم في المحافظة على الهوية الثقافية؛ من خلال العناية بالتلاميذ وتدريبهم على الفكر الناقد، والعناية بالإعداد الثقافي للمعلم قبل الخدمة، والعمل على التبادل بين المعلمين؛ لتعرف الثقافات المتعددة، فضلاً عن إعادة النظر في المناهج الدراسية؛ بما يتناسب مع متغيرات العصر، والعناية باللغة العربية والدين الإسلامي.

2- ودراسة Jamal & Guo (2007) التي هدفت فهم أثر التنوع الثقافي في البيئة التعليمية؛ من خلال تحليل نقدي لواقع الجامعات الكندية التي تضم عددًا كبيرًا من الطلاب المهاجرين والأجانب، والتحديات التي تنشأ في مثل هذه المجتمعات متعددة الثقافات. وقد خلصت الدراسة إلى عرض ثلاثة نماذج، تدفع بالتغيير في مؤسسات التعليم العالي، وترعى التنوع الثقافي؛ وهي: التعليم متعدد للثقافات، والتعليم متنوع الثقافات، والتعليم المناهض للعنصرية، فضلاً عن الممارسات المرتبطة بها على مستوى الفرد، والصف الدراسي، والمؤسسة، والمجتمع.

3- ودراسة "كنعان" (2008) التي هدفت تحديد مشكلات الشباب المعاصرة، وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي في مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة، والنظرة المستقبلية لدى الشباب الجامعي من خلال تطبيق استبانة جرى توزيعها على عينة من الشباب في جامعة دمشق بمختلف تخصصاتهم العلمية، والإنسانية، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة:

أ. تطلع الشباب الجامعي إلى المحافظة على الهوية الثقافية النابعة من أصالة الأمة العربية وقوميتها، ورفض العولمة.

ب. أبرز المشكلات التي يعانيها الشباب الجامعي؛ هي المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والخلقية، والسياسية، والذاتية الشخصية التي يعود بعضها إلى جوانب عدة؛ منها: الأسرة، والجنس، والمهنة، والهوية، والإدمان، والاغتراب، واللامبالاة.

4- دراسة Guo (2012) وأجريت في "ألبرتا" إحدى المقاطعات في كندا، وهدفت تعرف ما يجلبه الآباء المهاجرون من قيم، ولغة، وثقافة، وخبرات، ودين؛ للوصول إلى وعي أكبر للثقافات عند كل من: المعلمين، وأولياء الأمور. واعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات مع (38) من الآباء المهاجرين؛ ممن ينتمون إلى خمسة عشر بلدًا، وتوصلت إلى عدة نتائج؛ من أبرزها:

أ. أهمية فهم الخلفيات، والقيم الثقافية للأسر التي ينتمي إليها الطلاب.

ب. جهل المعلمين بخلفية الطالب الثقافية ينتج عنه سوء فهم المعلمين أحياناً لسلوكيات الطلاب.

ج. ضرورة مراعاة المعلمين، ومديري المدارس الممارسات، والطقوس الدينية للطلاب.

د. إهمال المدارس غالباً اللغة الأصلية للطلاب قد يهدد هويته الثقافية.

5. دراسة Angus (2012) وتطرق إلى مفهوم التنوع؛ من حيث الاختلاف في العرق، والميول الجنسية، واللغة، والطبقة الاجتماعية، ودور مفاهيم التنوع في برامج إعداد المعلمين - قبل الخدمة، وفي أثنائها -في معالجة التنوع الثقافي في الصفوف الدراسية. وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالة لمعلمتين للغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان وجهة نظرهما في مفهوم التنوع؛ استناداً إلى المقابلات، والملاحظة. وقد خلصت الدراسة إلى إظهار ما يعنيه التنوع لهاتين المعلمتين، والطرائق التي يعرض بها التنوع الثقافي في بيئة الصف، فضلاً عن كيفية صوغ أدوارهما كمعلمتين في صفوف دراسية متنوعة بعدة ثقافات.

6. دراسة "حبّية" (2014) وهدفت تعرف موضوع الحق في التنوع الثقافي في ظل عالمية حقوق الإنسان، والتحديات التي تعيشها المجتمعات؛ باستخدام المنهجين: الوصفي ، والتاريخي للإعلانات، والنصوص القانونية، والاتفاقات ذات الصلة بالتنوع، وبحقوق الإنسان. وخلصت الدراسة إلى أن الخصوصيات الثقافية لا يمكن أن تشكل إثراءً ثقافياً إلا في ظل الإيمان بوجود مبادئ إنسانية مشتركة، تتجاوز الحدود الجغرافية، والثقافية، والدينية كلها. كما أن للأفراد الحق في الانتماء إلى ثقافة ما أو نقدها؛ حيث تؤدي إتاحة حق الأفراد في التنوع الثقافي إلى تعزيز مبدأي: الديمقراطية، والحريات. كما أن ممارسة الحق في التنوع الثقافي لا تجرى إلا من خلال إشاعة الحوار، وتطويره؛ لترسيخ قيم التوافق، والتعايش، والاحترام المتبادل ، والتركيز على الدور الوقائي لحوار الثقافات، وتعايشها؛ لنبذ الصراعات، وتحقيق الاستقرار داخلياً، ودولياً.

7. دراسة Chen (2017) وأشارت إلى التنوع المتزايد الواضح في جميع جوانب المجتمع الأمريكي، ومؤسسات التعليم العالي؛ مما يوجد فرصاً، وتحديات للقادة التربويين في هذه

المؤسسات، كما أشارت إلى بعض الممارسات الفعالة؛ لمساعدة هؤلاء القادة في التعامل مع الطلاب الذين ينتمون إلى فئة الأقليات؛ حتى يتمكنوا من الوصول إلى أقصى إمكاناتهم.

المحور الثاني: الدراسة الميدانية

أولاً: أهداف الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى جمع البيانات من عينة البحث - باستخدام استبانة مقابلة مقننة - والتي تساهم في تحقيق أهداف الدراسة، ومن ثم معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية للتوصل إلى نتائج الدراسة وأبرز توصياتها.

ثانياً: إجراءات الدراسة الميدانية

1-مجتمع الدراسة، وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من الملمات في "ثانوية أمة بنت خالد" بمنطقة الأحمدية التعليمية بدولة الكويت، والبالغ عددهن (105) معلمة من جميع التخصصات، وقد تألفت عينة الدراسة من (50) معلمة؛ بنسبة 48% من المجتمع الأصل خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2016 / 2017، وقد جرى اختيارهن بطريقة عشوائية. والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية:

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية:

الرقم	المتغير	العدد	النسبة المئوية
1	القسم العلمي.	6	12%
		6	12%
		8	16%
		7	14%
		6	12%
		5	10%
		6	12%
		6	12%
2	العمر.	من 20 إلى 29 سنة.	14 28%
		من 30 إلى 39 سنة.	17 34%
		من 40 إلى 50 سنة.	19 38%
3	عدد سنوات العمل.	من سنة إلى 4 سنوات.	15 30%
		من 5 إلى 9 سنوات.	13 26%
		من 10 سنوات، أو أكثر.	22 44%
4	جنسية المعلمات.	كويتية.	20 40%
		غير كويتية.	30 60%
5	تخصص المواد.	مواد أدبية.	19 38%

الرقم	المتغير	العدد	النسبة المئوية
	مواد علمية.	31	62%

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن ثمة تناسباً، وتناسقاً في أعداد المعلمات من مختلف الأقسام في المرحلة الثانوية، كما يلاحظ أن 40% تقريباً منهن؛ ما بين: (40-50) سنة، كما تزيد سنوات العمل لدى أكثر من 40% منهن عن (10) سنوات، وأن 60% منهن غير كويتيات، كما تحتل المواد العلمية القسم الأكبر بنسبة 62%.

2- أداة الدراسة (استبانة مقبنة)

لتحقيق أهداف الدراسة؛ صُممت استبانة مقبنة، وهي استبانة محكمة اشتملت على ثلاثة محاور فرعية؛ كل محور تضمن عدد من العبارات المحددة وذلك بالرجوع إلى الإطار النظري، والدراسات التي سبق عرضها، وقد صممت الأداة؛ لقياس واقع التنوع الثقافي لمتغير الجنسية بالنسبة لكل محور من المحاور الآتية:

المحور الأول: واقع تداعيات التنوع الثقافي في البيئة الصفية؛ وتضمن (6) عبارات.

المحور الثاني: التحديات التي تواجه المعلمات في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي؛ وتضمن (7) عبارات، وانتهى بسؤال مفتوح سوف يتم تحليله كيفياً.

المحور الثالث: الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات ؛ وتضمن (7) عبارات، وانتهى بسؤال مفتوح سوف يتم تحليله كيفياً.

أ- الخصائص السيكمترية للأداة:

• صدق أداة الدراسة (صدق المحكمين)

لتعرف مدى صدق الأداة؛ عُرضت على 5 أساتذة في كلية التربية بجامعة الكويت؛ للتحقق من صحة إعداد العبارات، وبناءها، ومستوى قدرة الأداة على قياس الأغراض التي تهدف إلى قياسها، وقد طُلب من السادة المحكمين إبداء آرائهم في عباراتها، ومدى انتمائها للمحاور التي أدرجت تحتها، والتأكد من سلامتها اللغوية، ووضوحها، ومدى ملاءمتها قياس ما وضعت لقياسه. وبناء على ملاحظات المحكمين جرى التعديل في عدد محاور الأداة حيث تم تقليصها من 5 محاور إلى 3 محاور رئيسية، وتمت إضافة السؤالين المفتوحين، كما تم حذف عبارة من المحور الأول، وإضافة عبارتين في المحور الثاني، فضلاً عن تعديل في صياغة بعض العبارات، لمزيد من التوضيح.

• الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

حُسِبَت معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات استبانة المقابلة المقننة؛ عن طريق استخدام معامل "بيرسون"؛ كما هو موضح في الجدول (2):

جدول (2): قيم معاملات الارتباط بين كل محور، والدرجة الكلية للأداة ككل (ن=50):

المحور	درجة الارتباط
الممارسات الصفية.	605.0**
التحديات التي تواجه المعلمات في التعامل مع الطالبات.	758.0**
الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات.	688.0**

** الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 1%.

- ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الأداة؛ حُسِب معامل الثبات؛ وفقاً لمعادلة "ألfa كرونباخ" (Cronbach Alpha) لحساب الثبات؛ باستخدام عينة الدراسة، وجاءت نتائج معاملات

الثبات لمجمل بنود المقابلة المقننة بدرجة ثبات مقبولة، تقترب من 0.7؛ كما هو موضح في الجدول (3):

جدول (3) : معامل ألفا كرونباخ لمحاور الأداة، والأداة ككل:

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
الممارسات الصفية.	6	0.812
التحديات التي تواجه المعلمات في التعامل مع الطالبات.	7	0.634
الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات.	7	0.571
الدرجة الكلية	20	0.690

- تطبيق الأداة

تمت الإستجابة عن عبارات الأداة؛ بواسطة مدرج ثلاثي (أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق)، يوضح درجة واقع التنوع الثقافي من حيث جنسية الطالبات، وقد أعطيت العبارات ثلاث درجات للاختيار أوافق، ودرجتين لاختيار أوافق إلى حد ما، ودرجة واحدة لاختيار لا أوافق، وقد حُسب المدى لهذه الدرجات؛ عن طريق المعادلة الآتية: (المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة مقسومة على 3 "عدد الاختيارات")؛ أي: $3 - 1/3 = 0.66$ ؛ فيكون معيار تصنيف مستويات المتوسط الحسابي؛ كما يأتي:

$(1.66 - 1) =$ درجة ضعيفة، و $(2.33 - 1.67) =$ درجة متوسطة، و $(3 - 2.34) =$ درجة كبيرة.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية

اعتمد تحليل البيانات على استخدام الحزمة الإحصائية SPSS؛ لحساب كل من:

1. المتوسطات الحسابية.
2. الانحرافات المعيارية.
3. ثبات الأداة؛ باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" Cronbach Alpha.
4. لصدق أداة الدراسة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.

رابعاً: عرض النتائج (تحليلها وتفسيرها)

السؤال الأول: ما واقع تداعيات التنوع الثقافي؛ من حيث جنسية الطالبات في بيئة الصف؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ حُسب كل من: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات المحور؛ كما هو موضح في الجدول (4):

جدول (4): واقع تداعيات التنوع الثقافي؛ من حيث جنسية الطالبات في بيئة الصف:

الرقم	العبارة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب ب	الدرجة
1	تطبيق المعلمات تعليمات الحضور والغياب على جميع الطالبات بالتساوي.	45	5	0	2.90	0.303	5	كبيرة
		90 %	10 %	0 %				
2	تُعامل المعلمات الطالبات بعدالة بغض النظر عن جنسيتهن.	46	4	0	2.92	0.274	3	كبيرة
		92 %	8 %	0 %				
3	تقدم المعلمات خبراتهن، وإرشاداتهن لجميع الطالبات دون تمييز.	46	4	0	2.92	0.274	3	كبيرة
		92 %	8 %	0 %				

د. فرح عبدالعزيز المطوع

أ. عفرأ جابر المري

4	تحتزم المعلماء جممع الطالباء دون تممزم .	العدد	47	3	0	2.94	0.240	1	كبمرة
		النسبة	94 %	6 %	0 %				
5	تعتمد المعلماء مبدأ العءالة فم قمم الطالباء فم الاختبارات .	العدد	44	6	0	2.88	0.328	6	كبمرة
		النسبة	88 %	12 %	0 %				
6	مجرم قمم واءبات الطالباء من دون اءمزم لأمسماهم .	العدد	47	3	0	2.94	0.240	1م	كبمرة
		النسبة	94 %	6 %	0 %				
	المجموع الكلم / المتوسط .					2.92	0.200		كبمرة

ومضم من المءول السابق أن ءرمة واقع ءءاعمااء المموم المءافم لأفراء العمة ءاءء كبمرة فم جممع عباراء المءور دون اسمماء، وم ءراوم مومسماء العباراء فم هءا المءور ما بمم: (2.88 ، و 2.94)، وم ءلغم العبارة (4) ونصها : " اءمزم المعلماء جممع الطالباء دون تممزم " ، والعبارة (6) ونصها: "مجرم قمم واءبات الطالباء من دون اءمزم لأمسماهم" أعلى ءرمة؛ بمموم 2.94. أما أقمها؛ فكانم العبارة (5) ونصها "اعمزم المعلماء مبدأ العءالة فم قمم الطالباء فم الاختبارات"؛ بمموم 2.88 . وموم هءه الممائم أن المقمم مجرم دون اءمزم، وأن المراءاءم مءم لمم دون اءمزم، وأن الممامل مجرم - أعمًا - باءمزم، ومءالة مع المممم؛ ومم ءلك: مأممق المعلماء المءور، والمماب ومقمم اءمبارامهم.

المسؤل المامم: ما المءامم المم مواءه المعلماء فم الممامل مع الطالباء فم إطار المموم المءافم؟

أولاً: للمأابة عن هءا المسؤل؛ أوم كل مم: الممومسماء المسماممة، والممراءام المعمارمة لكل عبارة مم عباراء المءور ؛ كما هو مومم فم المءول (5):

مءول (5): المءامم المم مواءه المعلماء فم الممامل مع الطالباء فم إطار المموم المءافم:

التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن: "ثانوية أمة بنت خالد"(دراسة حالة)

الرقم	العبرة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	تقبل التنوع الثقافي القائم بين الطالبات من مختلف الجنسيات.	العدد	41	9	0	2.82	5	كبيرة
		النسبة	%82	%18	%0			
2	احترام أولياء أمور الطالبات باختلاف جنسياتهم، وثقافتاتهم.	العدد	45	5	0	2.90	3	كبيرة
		النسبة	%90	%10	%0			
3	إيجاد جو من الاحترام بين جميع الطالبات باختلاف جنسياتهن.	العدد	48	2	0	2.96	1	كبيرة
		النسبة	%96	%4	%0			
4	استخدام أساليب تدريس، وألوان نشاط، تتناسب مع جميع الطالبات من مختلف الجنسيات.	العدد	40	10	0	2.80	6	كبيرة
		النسبة	%80	%20	%0			
5	العناية بجميع الطالبات بغض النظر عن اختلاف جنسياتهن.	العدد	48	2	0	2.96	1م	كبيرة
		النسبة	%96	%4	%0			
6	فهم الاختلافات بين الطالبات؛ باختلاف جنسياتهن، وثقافتاتهن.	العدد	40	10	0	2.80	6م	كبيرة
		النسبة	%80	%20	%0			
7	عدم التحيز لفئة معينة من الطالبات؛ بسبب متغير الجنسية في أثناء شرح الدروس.	العدد	47	1	2	2.90	3م	كبيرة
		النسبة	%94	%2	%4			
	المجموع الكلي / المتوسط.					2.88	0.191	كبيرة

ويتضح من الجدول أعلاه أن درجة أفراد العينة جاءت كبيرة في جميع عبارات المحور الخاص بالتحديات التي تواجه المعلمات؛ حيث تراوحت متوسطات العبارات ما

بين: (2.80 ، و2.96)؛ حيث بلغت العبارة (3) ونصها: "إيجاد جو من الاحترام المتبادل بين جميع الطالبات على اختلاف جنسياتهن"، والعبارة (5) ونصها: "العناية بجميع الطالبات بغض النظر عن اختلاف جنسياتهن"، أعلى متوسط 2.96، على حين حصلت العبارة (4) ونصها: "استخدام أساليب تدريس، وألوان نشاط، تتناسب مع جميع الطالبات من مختلف الجنسيات"، والعبارة (6) ونصها: "فهم الاختلافات بين الطالبات باختلاف جنسياتهن، وثقافتهن"؛ على متوسط 2.80.

ثانياً: تضمنت إستبانة المقابلة المقننة سؤالاً مفتوحاً عن التحديات التي تواجه المعلمات في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي؛ تبعاً لمتغير الجنسية، وقد فرغت مضامين هذا السؤال في الجدول (6):

جدول (6): التحديات من وجهة نظر المعلمات:

الرقم	التحدي الذي يواجه المعلمات	العدد	النسبة المئوية
1	اللهجة.	27	41%
2	اختلاف المستوى الفكري للطالبات.	16	24%
3	تحيز المعلمة لبني جنسها.	13	20%
4	درجة عناية أولياء أمور الطالبات بمستواهن الدراسي.	10	15%

ويوضح الجدول السابق أن الغالبية العظمى من المعلمات - وبخاصة الوافدات - أكدت على أن مشكلة اللهجة التي يدرّسن بها، واختلافها عن اللهجة الكويتية، جاءت أعلى استجابات (27) بنسبة 41%، وكذلك الحال بالنسبة للمعلمات الكويتيات، واللهجات العربية المختلفة الأخرى، كما ذكرت بعض المعلمات أن المستوى الفكري مختلف بين الطالبات الكويتيات، والوافدات، فضلاً عن درجة الالتزام، والمسؤولية، والأداء الدراسي الذي يظهر أكثر عند الوافدات.

وقد أبدت إحداهن امتعاضها بخصوص الاتهامات الموجهة للمعلمة الوافدة بأنها متحيزة لبني جنسيتها، كما أشارت إحدى المعلمات إلى أن أولياء أمور الوافدات أكثر عناية، وأشد حرصاً على المستوى الدراسي لبناتهم من أولياء أمور الطالبات الكويتيات،

وانتقدت إحداهن تجميع الطالبات الوافدات في فصل دراسي واحد، والتعصب الحادث من قبل بعض الطالبات لأبناء جنسيتهن، وانتقدت معلمة أخرى عدم عناية الطالبات الوافدات بالمواد التي لا توجد لها درجات، ولا تدخل في تقييم تحصيلهن الدراسي في بلادهن.

السؤال الثالث: ما استراتيجيات تعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات ؟

أولاً: للإجابة عن هذا السؤال؛ حُسب كل من: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات المحور؛ كما هو موضح في الجدول (7):

جدول (7): الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي:

الرقم	العبارة	أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	أعمل على تزيين الصفوف بطرائق، تمثل ثقافات متعددة لذوي الجنسيات المختلفة.	العدد	4	16	30	1.48	7	ضعيفة
		النسبة	%8	%32	%60			
2	أعمل على أن تعكس المناهج المستخدمة في المدرسة الوعي بتعدد الثقافات؛ من ناحية متغير الجنسية.	العدد	10	26	14	1.92	6	متوسطة
		النسبة	%20	%52	%28			
3	أخطط لدروسي؛ للإفادة من ثقافة طالباتي من الجنسيات المختلفة، وتجاريهن.	العدد	38	12	0	2.76	4	كبيرة
		النسبة	%76	%24	%0			

التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن: ثانوية أمة بنت خالد* (دراسة حالة)

4	أحرص في التدريس على استيعاب التنوع الثقافي عند الطالبات حسب جنسياتهن.	العدد	41	9	0	2.82	0.388	3	كبيرة
		النسبة	%82	%18	%0				
5	أتواصل مع أولياء أمور الطالبات من مختلف الجنسيات بطرائق إيجابية؛ وليس فقط عند حدوث مشكلة.	العدد	30	14	6	2.48	0.707	5	كبيرة
		النسبة	%60	%28	%12				
6	أشجع الطالبات على احترام زميلاتهن من الجنسيات المختلفة.	العدد	49	1	0	2.98	0.141	1	كبيرة
		النسبة	%98	%2	%0				
7	أحرص على بناء علاقات طيبة، وإيجابية مع أولياء أمور الطالبات من جنسيات مختلفة.	العدد	44	6	0	2.88	0.328	2	كبيرة
		النسبة	%88	%12	%0				
8	المجموع الكلي / المتوسط.					2.47	0.273		

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن من أبرز الاستراتيجيات التي تتبعها المعلمات لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات من مختلف الجنسيات؛ هي: تشجيع "الطالبات على احترام زميلاتهن من الجنسيات المختلفة"؛ بمتوسط 2.98، يليها حرص المعلمات على "بناء العلاقات الطيبة، والإيجابية مع أولياء أمور الطالبات من جنسيات مختلفة"؛ بمتوسط 2.88، يليها حرص المعلمات في التدريس على "استيعاب التنوع الثقافي عند الطالبات حسب جنسياتهن"؛ بمتوسط 2.82.

ويلاحظ من الجدول - أيضًا - تواصل المعلمات مع أولياء أمور الطالبات من مختلف الجنسيات بطرائق إيجابية؛ وليس فقط عند حدوث مشكلة. بينما حصلت العبارة (1) ونصها: "أعمل على تزيين الصفوف بطرائق، تمثل ثقافات متعددة لذوي الجنسيات المختلفة"؛ على أقل متوسط 1.48، والعبارة (2) ونصها: "أعمل على أن تعكس المناهج المستخدمة في المدرسة الوعي بتعدد الثقافات من ناحية الجنسية"؛ على متوسط 1.92؛ أي: أنها لا تشكل أهمية بالنسبة للمعلمات؛ مقارنة بالعبارات الأخرى.

ثانياً: تضمنت استبانة المقابلة المقننة سؤالاً مفتوحاً عن أهم الاستراتيجيات التي تتبعها المعلمات لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات؛ تبعا لمتغير الجنسية، وقد فرغت مضامين هذا السؤال في الجدول (8):

جدول (8): أهم الاستراتيجيات لتعزيز التنوع الثقافي:

الرقم	المقترحات	العدد	النسبة المئوية
1	تعزيز قيم العدالة، والمساواة.	30	31%
2	عدم التحيز.	24	25%
3	إثراء المناهج، والخطط الدراسية؛ بما يعزز التنوع الثقافي.	22	23%
4	التواصل مع أولياء الأمور، وتعزيز ثقافتهم في المدرسة.	20	21%

أبدت بعض المعلمات في العينة آراءً عن بناء علاقات طيبة، وإيجابية مع أولياء الأمور؛ من خلال تعزيز قيم العدالة، والمساواة، وعدم تحيز المعلمة لبني جنسيتها، وإهمال الباقي، وكذلك من خلال مراعاة الفروق الفردية بين الطالبات، والتواصل مع أولياء أمورهن؛ لمعرفة جزء من ثقافتهن، وبيئاتهن الاجتماعية، وضرورة تعزيز استخدام اللغة العربية؛ بدلا من اللهجة المحلية الخاصة بجنسية المعلمة، وتخصيص - إن أمكن - حصص، تشمل الفئات مع منخفضات التحصيل، وتعزيز المنهج المدرسي بموضوعات خاصة عن احترام الإنسان.

كذلك أوعزت بعض المعلمات إلى ضرورة عدم تجميع الطالبات الوافدات في صفوف خاصة في معزل عن الجنسيات الأخرى، وأشارت أخرى بإمكانية تعزيز الاحترام، والأخوة بين الطالبات؛ من خلال ألوان النشاط، والتكليفات المدرسية، والمسابقات التي تشمل جميع الجنسيات، ومن خلال عقد ندوات تنمي فيها قيم الاحترام، والتسامح. وأشارت إحدى المعلمات إلى ضرورة احتواء برامج النشاط الصباحي فاعليات، ومبادرات، تعزز التنوع، والاختلاف بين الثقافات، وأشارت معلمة أخرى إلى ضرورة تضمين المنهج المدرسي موضوعات خاصة تعنى بحقوق الإنسان.

مناقشة النتائج

من خلال ما سبق تتضح أهمية تأكيد التنوع الثقافي الحادث في المدرسة؛ وخاصة لمتغير الجنسية من وجهة نظر المعلمات؛ ومن ثم ضرورة السعي إلى بلوغ مزيد من الاندماج، والاحترام، والتقبل بين جميع الثقافات المختلفة؛ علما بأن نتائج الدراسة لم تُظهر وجود اختلافات حادة في تعامل المعلمات الكويتيات، ولا الوافدات للطالبات حسب جنسياتهن؛ سواء أكنَّ كويتيات، أم غير كويتيات؛ فالممارسات الصفية - كما ظهر من النتائج - كانت منسجمة بين المعلمات، والطالبات من الجنسيات المختلفة؛ من حيث المعاملة، والعدالة في التقييم العلمي، ومن حيث الاحترام المتبادل.

وأظهرت الدراسة - كذلك - وجود تحديات يسيرة، أوجزتها بعض المعلمات في مشكلة اللهجة؛ وهذا ما تطرقت له دراسة الصغير (2001) التي هدفت تقصى العلاقة بين

مستوى التكيف الاجتماعي، ومجموعة من المتغيرات لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد أكدت أن هناك مجموعة من المتغيرات، تؤثر في مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافد؛ أهمها: معرفة اللغة العربية، وإتقانها؛ حيث ييسر الإلمام الجيد بلغة أهل البلد التعامل، والتفاهم، ويساعد في تكوين فكرة واضحة عن المفاهيم الثقافية للبلد.

وأظهرت الدراسة - أيضًا - العلاقة الإيجابية بين مستوى التكيف، والمتغيرات الآتية: الإلمام بعادات المجتمع وتقاليد، والمستوى المادي، والفترة الزمنية، والمشاركة في الأنشطة، ووجود الأصدقاء.

ومن التحديات الأخرى التي كشفت عنها المعلمات درجة الالتزام، والمسئولية، والأداء الدراسي التي يمتاز بها أكثر الطالبات الوافدات، وكذلك التعصب من قبل بعض الطالبات لأبناء جنسيتهن. كما تتضح أهمية دور المدارس في تعزيز قيم التسامح، والاحترام، والتقبل بين جميع الطالبات، والابتعاد عن التعصب بجميع أشكاله.

وبالنسبة للاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات من مختلف الجنسيات؛ أوضحت الدراسة ضرورة بذل مزيد من الجهد؛ لتحقيق التقارب الثقافي بين الطالبات الكويتيات، والوافدات؛ من خلال تزيين الصفوف بطرائق، تمثل ثقافات متعددة لذوي الجنسيات المختلفة، واحتواء المناهج المفاهيم التي تقوي الوعي بالثقافات المتعددة.

وأشارت بعض المعلمات إلى إمكانية تعزيز الاحترام، والأخوة بين الطالبات؛ من خلال ألوان النشاط، والتكليفات المدرسية، والمسابقات التي تشمل جميع الجنسيات، وكذلك من خلال عقد ندوات؛ لتعزيز ثقافة الآخر، وترسيخ قيم الاحترام، والتسامح، وتتوافق هذه الاستراتيجيات مع نموذج التنوع في التعليم؛ والذي يؤكد أهمية الإصلاح في المنهج، والممارسات التعليمية؛ بحيث تتجاوب مع حاجات التنوع، وتكون أكثر شمولاً للثقافات المتعددة.

وتعكس الدراسة - أيضًا - وعي بعض المعلمات بأهمية التعليم متنوع الثقافات، واستيعاب ثقافة الاختلاف؛ من خلال تنفيذ بعض المناشط في بيئة الصف. وقد

أشار Tonbuloglu, Aslan & Aydin (2016) إلى ضرورة فهم المعلمين أهمية هذا النوع من التعليم، ونقل هذه الفلسفة إلى حيز التنفيذ في البيئة التعليمية؛ وهذا الأمر مرتبط بكفاءة المعلم، ومدى كفاية برنامج التعليم.

وفي السياق نفسه أكد Gay (1994) أن التعليم الفعال - في ظل المجتمعات المتنوعة ثقافياً - يتطلب تشجيع المعلم على توظيف استراتيجيات، تراعي الثقافات المختلفة، وتضمن تكافؤ الفرص، والنجاح الأكاديمي، والشخصي لجميع الطلاب.

توصيات الدراسة ومقترحاتها الإجرائية

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، يمكن صياغة مجموعة من التوصيات والاقتراحات على النحو الآتي:

أولاً: التوصيات

- اعداد برامج ودورات تدريبية للمعلمات والمعلمين لتدريبهم على التعامل مع الطلبة والطالبات في إطار التنوع الثقافي.
- وضع آليات عملية، تتيح للمعلمة أن تمارس دوراً فاعلاً، ومؤثراً في نشر ثقافة التنوع الثقافي، وتعزيزها، فضلاً عن تهيئة بيئة تعليمية داعمة.
- تنمية الوعي لدى المعلمات، والمعلمين بقيمة التنوع، والاختلاف الثقافي، وأهميته؛ كعامل قوة، وقيمة مضافة، إذا ما أُحسن توظيفه، والبناء عليه.
- ضرورة وضع برامج وقائية؛ للحد من ظاهرة عدم تقبل الآخر، والعزوف عن المشاركة في الأنشطة الداعمة للتنوع لدى طالبات التعليم العام؛ وبخاصة الثانوي.
- إثراء المناهج، والخطط الدراسية، والأنشطة الطلابية في المراحل الدراسية المختلفة بكل ما من شأنه احترام التنوع الثقافي، وتقبله، وترسيخ الديمقراطية، والمحبة، والإخاء بين الجنسيات المختلفة.
- إقامة الأنشطة والفعاليات المتنوعة في المدارس والتي تعزز ثقافة التنوع واحترام الآخر.

ثانيا: المقترحات الإءرائية

- إءراء مزيد من الدراسات التي تتناول قضايا التنوع الثقافي من مختلف الزوايا، ولدى شرائح المجتمع كلها.
- دراسة تأثير بعض العوامل المجتمعية (بنية النظام الاجتماعي، والثقافي) في واقع التنوع الثقافي في المجتمع الكويتي بعامة، وفي مراحل التعليم المختلفة على وجه الخصوص.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- 1- التويءري، عبدالعزيز عثمان (2015). الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي. ط2، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إبيسسكو، الرباط.

- 2- الشرقاوي، مريم (2000). أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصرة لإدارة التعليم. ضمن أبحاث المؤتمر السنوي الثامن "التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية- مركز تطوير التعليم الجامعي، القاهرة، 197-223
- 3- الصغير، صالح محمد (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، مج13، ع1، الرياض، 29-53.
- 4- الطبولي، محمد؛ كريم، رمضان؛ العبار، ابتسام (2015). الإحساس بالعدالة التنظيمية وعلاقته بسلوك المواطنة التنظيمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة بنغازي. نقد وتنوير، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، ع 2، بنغازي.
- 5- القويزي، القائمة (2015). الاستراتيجيات والممارسات التنظيمية لإدارة التنوع الثقافي. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع 31، الجزائر، 99-111.
- 6- المتحدة (2002). إعلان جوهانسبرج، متوفر على <http://www.un.org/arabic/conferences/wssd/index.html> from
- 7- المعجم الوسيط (1972) إصدار مجمع اللغة العربية ، ط2، القاهرة.
- 8- باروخ، بيخو (2007). إعادة النظر في التعددية الثقافية والتنوع الثقافي والنظرية السياسية. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- 9- حبيبة، زراي (2014). الحق في التنوع الثقافي. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام) كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف، الجزائر.
- 10- خوني، رابح وحساني، رقية (2014). مداخلة بعنوان: تسيير التنوع "المقاربات والتحديات"، مقدمة في الملتقى الوطني الثالث حول تسيير الموارد البشرية "التنوع : الأخلاقيات والإنصاف" نظرة حول ممارسة تسيير الموارد البشرية في المؤسسات الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، في الفترة من 25-26 فبراير.

- 11- عباس، محمد؛ نوفل، محمد؛ والعبسي، محمد وأبو عواد، فريال (2007)، **مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- 12- عزوزي، حسن (2012). **حماية التنوع الثقافي والهوية من منظور إسلامي**. مجلة **الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- 13- عمر، أحمد مختار (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط1، عالم الكتب للنشر، القاهرة.
- 14- كنعان، أحمد (2008). **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة: دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق**. مجلة **جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية**، مج 25 ، دمشق، 409-439.
- 15- مينغر، سناء (2014). **التنوع الثقافي من منظور الأمن المجتمعي**، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة سطيف، الجزائر.
- 16- وزارة التربية - دولة الكويت (2016). **المجموعة الإحصائية للتعليم 2015-2016**. قطاع المنشآت التربوية والتخطيط، الكويت.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- 1-Angus, R. (2012). **Diversity in Secondary English Classrooms: Conceptions and Enactments**, vol.11,N4; Purdue University, Indiana, USA LUCIANA C. DE OLIVEIRA, pp7-18.
- 2-Banks, J. A., & Banks, C. A. M. (2001). **Multicultural Education: Issues and Perspectives**. 4th ed: John Wiley.
- 3-Bennani, A. (2003). **valeurs universelles et diversite culturelle**, tunisienne.
- 4-Bennett, C. (2001). **Genres of Research in Multicultural Education**, **Review of Educational Research**, 71(2), 171-217.
- 5-Chen, A.(2017). **Addressing Diversity on College Campuses: Changing Expectations and Practices in Instructional Leadership**. **Higher Education Studies**, 7(2), 17-22.
- 6-Fowers, B. & Davidov, B. (2006). **The Virtue of Multiculturalism: Personal Transformation, Character, and Openness to the Other**. **American Psychologist**, 61(6), 581-594.

- 7-Gay, G. (1994). **A Synthesis of Scholarship in Multicultural Education. Urban Monograph Series.** (ERIC Document Reproduction Service NO. ED 378287).
- 8-Guo, Y.(2012). Diversity in Public Education: Acknowledging Immigrant Parent Knowledge. **Canadian Journal of Education**, 35(2), 120-140.
- 9-Guo,Y. & Jamal, Z.(2007). Nurturing Cultural Diversity in Higher Education: A Critical Review of Selected Models. **Canadian Journal of Higher Education**, 37(3), 27-49.
- 10-Holmgren, S. & Jonsson, A. (2013). Cultural Diversity in Organizations. (**Master Thesis**) Umea School of Business and Economics, Sweden.
- 11-Rosado, C. (2007). What Do We Mean by "Managing Diversity". In Sumati Reddy (Ed.), **Workforce Diversity, vol.3: Concepts and Cases**, Hyderabad, India: ICAFAI University.
- 12-Qu , S. , Q., & Dumay , J .(2011) , The Qualitative Research Interview . **Qualitative Research in Accounting & Management**, 8(3), 238-264.
- 13-Storey, J. (2012). **Cultural Theory and Popular Culture: An Introduction**, 5th ed. UK: Pearson Longman
- 14-Tonbuloglu,B; Aslan,D. & Aydin, H. (2016). Teachers' Awareness of Multicultural Education and Diversity in School Settings. **Eurasian Journal of Educational Research**,64,1-28
- 15-UNESCO (2011). **UNESCO Universal Declaration on Cultural Diversity**, Vinson.